

موضوعات الروايات النسوية الفلسطينية والباكستانية في النصف الثاني من القرن العشرين

Fiction Topics among the Palestinian and Pakistani Female Writers During the Second Half of the Twentieth Century

* مارية رفعت

محاضرة في كلية البنات الحكومية، دهوك حسو، راولبندي، باكستان

ABSTRACT

Fiction writing is an important and popular branch of literature. It has now become the most distinguished and prominent form of literary expression. However, there is a lack of comparative research among fiction writing of different literatures, particularly between fiction in Arabic and Urdu literatures. I also found very few literary works dealing with women fiction writers in the literature of the two above mentioned languages. Considering the importance of its unique place, I decided to make a comparative study of some Palestinian and Pakistani novels written by female writers during the Second Half of the Twentieth Century.

The main objective of this research work is to make the readers aware of the true and comprehensive picture of the two societies together with the social problems facing them during the turmoil of the revolutionary periods of the two countries.

I started this article from the beginnings of fiction writing in Palestinian and Pakistani literature, then I gave an introduction of the novels that I have selected, and made an objective study of these novels by exploring important topics, social issues and problems raised by the novelists. Finally, I highlighted the points of similarity and dissimilarity between these novels and presented a brief summary and findings of the study.

المقدمة

الرواية من الفنون الأدبية الجديدة على مستوى الآداب العالمية إذا ما قيست بالشعر والمسرح، ولم يتجاوز عمرها في الآداب العالمية قرنين ونصف من الزمان. ظهرت هذه الكلمة لأول مرة في إنجلترا في القرن السادس عشر الميلادي، ولكنها استقرت كمصطلح ومفهوم أدبي ثابت في القرن الثامن عشر الميلادي.

في البداية جاءت الرواية بأشكال قصصية محدودة في الأحداث والأزمنة، وكانت موضوعاتها خيالية ووهمية، ثم برزت بشكل القصص الطويلة، وكانت موضوعاتها على أساس أمور غيبية ووهمية، ثم صارت تعالج الواقع الإنساني والنفسي والاجتماعي، وكان النظام الإقطاعي الذي يسيطر على المجتمع الأوروبي قبل عصر النهضة يرسم الخطوط الأولية للرواية، وكان الرومانس "Romance" أو الرواية الخيالية هو الفن الروائي السائد والمسيطر الذي يعبر عن طبيعة المجتمع الإقطاعي ومزاجه.¹

ثم ظهرت الطبقة المتوسطة وصارت صاحبة النفوذ الأكبر في المجتمع. واتجه الأدباء إلى هؤلاء وبدءوا يعبرون عن مشاكلهم ومعاناتهم تعبيرا واقعيا، ومن هنا ظهر نوع جديد من الرواية الذي يعد البذرة الأولى للرواية الفنية، ويعد أول رد فعل مباشر ضد الرومانس. وبمرور العصور ابتعدت الرواية عن حالتها الوهمية

والخرافية الابتدائية شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى قمته وذروتها في العصر الحديث لتظهر بشكل الرواية الفنية بموضوعاتها الواقعية.²

والرواية في الأدبين العربي والأردني تحتل مكانة خاصة بين أصناف الأدب الأخرى. وقد شقت طريقها في الأدب الباكستاني والفلسطيني خلال القرن العشرين، وتطورت تطوراً هائلاً متأثرة بالحروب والثورات والنكبات التي أحدثت تغييراً اقتصادياً واجتماعياً في هذين المجتمعين، وأصبح الكتاب يعبرون عن هموم الناس ومعاناتهم. ولم تكن النساء متخلفات عن الرجال في هذا المجال، بل بذلن جهودهن القيمة لإصلاح المجتمع وتطويره، فجاءت العديد من الروايات النسوية في وصف الحياة والمجتمع، واتسم أدبهن بطابع القوة وتميز بمظاهر الحيوية.

وهذا البحث يتناول "موضوعات الروايات النسوية الفلسطينية والباكستانية في النصف الثاني من القرن العشرين".

واخترت ست روايات لكاتبات فلسطينيات وباكستانيات، أما الروايات النسوية الفلسطينية فمنها رواية "الصبان" لسحر خليفة، وتعرض هذه الرواية قضية الفقر ومشاكل العمال الفلسطينيين في مصانع إسرائيل. ورواية "وتشرق غرباً" للكاتبة ليلى الأطرش، وهي تركز على معاناة الشعب الفلسطيني وآلامه تحت ظل الاحتلال الصهيوني، ورواية "نجوم أريحا" للكاتبة ليانا بدر، وهي تتناول القضية الفلسطينية ومشاكل الفلسطينيين في وطنهم المحتل وفي المنفى.

ومن الروايات النسوية الباكستانية اخترت رواية "أنكن" وتعني "الفناء" لخديجة مستور، وهي تتحدث عن الأحوال السياسية والاجتماعية وقت استقلال باكستان، وتعبر عن الهجرة التاريخية الكبرى وأسبابها. ورواية "تلاش بهاران" وتعني "البحث عن الربيع" لجميلة هاشمي، وهي تهتم بمعاناة المرأة ومشكلاتها في مجتمع شبه القارة الهندية. والرواية الأخيرة هي "راج غده" وتعني "ملك النسور" لبانو قدسية، وهي تدور حول قضية الحلال والحرام وآثارهما في حياة الإنسان.

أبدأ بالحديث عن جذور فن الرواية في الأدبين الفلسطيني والباكستاني، ثم أتناول أهم القضايا والموضوعات التي وردت في هذه الروايات، ثم أقوم بالمقارنة بين الموضوعات من الجوانب المختلفة.

ظهور فن الرواية في الأدب الفلسطيني

إن الرواية الفلسطينية تتميز عن باقي الروايات العربية في العالم العربي من حيث مواضيعها ومن حيث وضعيتها التاريخية. ظهرت ملامح الفن القصصي في الأدب الفلسطيني في أواخر القرن التاسع عشر، وهذا الفن في تلك الفترة كان في مراحل التجريبية، ولم يتجاوز عدد إنتاج الكتاب الذين خاضوا تجربة الكتابة الروائية في هذه الفترة ثلاث أو أربع روايات فقط.³ وكان خليل بيدس رائد القصة والرواية في فلسطين الذي ألف روايته بعنوان "الوارث" خلال عام 1920م، وهي تعد أول رواية في الأدب الفلسطيني.⁴

ثم حدثت النكبة الفلسطينية عام 1948 م، وكانت هذه النكبة نقطة تحول في الأدب العربي الحديث في فلسطين. شكلت النكبة وما نتج عنها من ظروف صعبة حافزاً قوياً للروائي الفلسطيني ليكتب ويعبر عن هموم شعبه التي شاهدها والمآسي والمذابح والضياع والتشرد وظلم الصهيونية الذي لا مثيل له في العالم. فخلال الفترة من 1948 م إلى عام 1967 م ظهرت أكثر من ستين رواية معظمها تصور النكبة وما فيها من ألم وحزن ورعب ومصاعب الهجرة ومشاكلها.^٥

الرواية النسائية في فلسطين

كان النساء أول من قصصن القصص في التاريخ. وهن اللواتي قمن غالباً برواية القصص من جيل إلى آخر، واللواتي حفظن التاريخ والحضارة الشفوية ونقلنها بكل الأوجه، وربما أصبح اليوم من نافل القول أن القصة الشعبية هي ابتكار نسائي. فقد بدأ صوت المرأة يظهر ويعلو في الأدب العربي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع ظهور قصص وأشعار ومقالات كتبتها وأنتجتها نساء عربيات في الكثير من الصحف والمجلات الدورية، ومن أبرز أسماء هذه المرحلة فريدة عطايا ووردة إليازجي وزينب فواز وليبية هاشم وعفيفة كريم وسلوى صايغ وليبية ميخائيل، وغيرهن.^٦

أما في فلسطين فقد تأخرت الرواية النسائية في الظهور كثيراً، مقارنة بالرواية النسائية في الأقطار العربية الأخرى، بسبب جمود الحياة السياسية والاجتماعية وانغلاقها. وتشكلت الرواية النسائية الفلسطينية على مدى الخمسينات والستينات من القرن العشرين بظهور بعض النماذج التي سميت بالرواية تجاوزاً، وهي نصوص (صوت الملاجمي) لهدى حنا، و(فتاة النكبة) لمريم مشعل، و(سيناء بلا حدود) لسامية عزام.⁷

لقد استطاعت الرواية الفلسطينية أن تترك بصمة واضحة في الأدب الفلسطيني خاصة والعربي عامة، بل ترجمت الكثير من الروايات النسائية الفلسطينية إلى اللغات العالمية المختلفة ولقيت صدى مميزاً، ولكن الظروف السياسية الراهنة وما تحمله من عدم الاستقرار وصعوبة التواصل مع الخارج أبعد بعض الأصوات الأدبية النسائية الجديدة مما تستحقه من الاهتمام مثل: حزامه حبايب وحنان عواد ونبيلة العسلي وديمة السمان ورفيقة الحسيني وفيحاء جاد الله ووداد البرغوثي وتودد عبد الهادي ونداء خوري، وغيرهن.⁸

ورغم أن معظم الروايات النسائية العربية في هذه الفترة كانت تدور حول النساء وأمورهن فقط، فإن الرواية النسائية الفلسطينية خرجت من أسر الذات النسائي الضيق، وانطلقت إلى أفق الوطن الرحب، وكانت تدور حول همومه.⁹

ولعل الكاتبة الفلسطينية وجدت في الرواية مجالاً واسعاً للتعبير عن إشكاليات الوطن وإشكاليات المرأة تحت ظروف الاحتلال والنفي والمقاومة، فقد كان للنكبة والهزيمة وظهور العمل الفدائي في الأرض المحتلة وخارجها أثر واضح في الرواية النسائية الفلسطينية.¹⁰

وعلى الرغم من أن الإنتاج الروائي الفلسطيني بأقلام النساء أقل بكثير من إنتاج الكتاب الفلسطينيين، لكنه أثبت وجوده في الأدب الفلسطيني، وأخذ دوره الفعال إلى جانب القصة والرواية، وتطور شكلاً ومضموناً، وحاول بقدر الإمكان أن يصور الوضع الاجتماعي والسياسي بوضوح ودقة.

ظهور فن الرواية في الأدب الباكستاني

ظهرت البذور الأولى للرواية الأردنية في شبه القارة بعد سنة 1857م، حيث ظهرت مئات من الروايات الاجتماعية والعاطفية والتاريخية والسياسية، وأصبحت الرواية ذات أهمية حيوية في تاريخ شبه القارة. ويعتبر مولوى نذير أحمد من أوائل كتاب الرواية في الأدب الأردني، كتب روايته الأولى باسم "مرأة العروس"، وهي رواية اجتماعية إصلاحية، وبعض النقاد يعدونها أول رواية أردنية رغم الأخطاء الفنية التي تحتويها.¹¹ وفي نفس الفترة عاش الأديب عبد الحلیم شرر الذي ترك مجموعة من الروايات، وكانت معظمها ذات اتجاه تاريخي تناول فيها الحضارة والمجتمع. وأولى رواياته "ملك العزيز ورجينا" المنشورة عام 1888م التي تعد أول رواية تاريخية في الأدب الأردني.¹²

ومن الروائيين الأوائل الكاتب الجليل رتن ناتھ سرشار، ومن أشهر رواياته "فسانه آزاد" أي "قصة آزاد"، وآزاد بطل هذه الرواية، وقد كتبها عام 1880م، ووصف فيها مجتمع "لكهنو" الذي ولد وعاش فيه.¹³

وبعد انفصال باكستان عن الهند في عام 1947م ظهر عدد كبير من الروايات، وتطور هذا الفن أكثر من قبل، حتى تعتبر الفترة منذ نشأة باكستان في عام 1947م إلى عام 1964م عصراً ذهبياً للرواية الأردنية. ومن أهم أسبابه الهجرة الجماعية الكبرى التي استمرت سنين طويلة، ووقعت خلالها حوادث كبيرة ومؤلمة، ومر المسلمون بسلسلة طويلة من المآسي والآلام أملاً في الوصول إلى الأرض الجديدة الخالية من الظلم والجور. وكل ذلك كان يحتاج من القاص أن يسرد الوقائع ويذكر تفاصيل الهجرة. فامتألت روايات هذه الفترة بالحديث عن القهر والمآسي واقتراف الهندوس والسيخ من جرائم القتل والنهب والسلب والإذلال والإهانة وإهراق دماء المسلمين عند تأسيس باكستان بشكل فظيع، فلم يتركوا قلباً لا ينزف، ولا عيناً لا تدمع.¹⁴

الرواية النسائية في باكستان

ظهرت ملامح فن الرواية النسائية في الأدب الأردني في شبه القارة الهندية، ولكن هذا الفن لم يتطور كثيراً، لأن المرأة في المجتمع الهندي لم تجد الفرصة كاملة لإظهار أفكارها ومشاعرها بسبب النظام الإقطاعي وقلة وسائل التعليم وسلوك المجتمع السيء مع النساء. ومع تغير النظام الاجتماعي تغيرت آراء الناس عن المرأة، وبدءوا يحسون أن المرأة تعيش حياة الجمود والتخلف، فمن غير الخروج من هذا الظلام لا يمكن لها أن تتقدم في الحياة. فكان نذير أحمد أول من كتب روايات تدعو إلى تحسين وضع المرأة، واعترف فيها لأول مرة بمقام المرأة وبأهميتها في المجتمع، وشجع النساء على القراءة والكتابة والتعلم. ونتيجة لهذا مالت النساء إلى الكتابة والتأليف.¹⁵

ظهرت مجموعة من الكاتبات المتفوقات في مجال الرواية، وكانت رشيدة النساء أول امرأة كتبت روايات إحداها باسم "إصلاح النساء" وذلك في عام 1881م، انتقدت فيها الرسوم والتقاليد الهندوسية التي تبناها المسلمون في المناسبات المختلفة. وبعد ذلك ظهرت نماذج روائية كثيرة في ساحة الأدب الأردني النسائي، ومعظمها كانت ضعيفة من حيث الفن والأسلوب، ولكنها مهدت طريقاً للروائيات القادمات.¹⁶

وبدأ العصر الجديد للرواية النسوية مع إنشاء باكستان في عام 1947م، وفي هذه الفترة تطورت الرواية النسائية كثيراً، ودخلت فيها موضوعات وأساليب جديدة ومتنوعة، ومعظم الروايات المكتوبة في هذه الفترة كانت متأثرة بحداثة ثورة باكستان، وكانت تدور حول أحداث الهجرة وآلامها.

ومن النساء اللاتي كتبن عن حوادث الشعب والاضطرابات في هذه الفترة قرة العين حيدر، ولها مجموعة من الروايات الطريفة، منها: "آگ کا دریا" وتعني: بحر من النار، و"میرے بہی صنم خانے" وتعني: ولي معابدي، و"سفينة غم دل" وتعني: سفينة من بحر الهموم، و"چاندنی بیگم". وروايتها الأولى تعتبر من أعظم روايات الأدب الأردني.¹⁷

وبعد قرة العين كتبت جيلاني بانو رواية "ايوان غزل"، وهذه الرواية تعبر تعبيراً صادقاً عن الأحداث والتغيرات التي وقعت في المجتمع بعد استقلال باكستان.¹⁸

ثم أدخلت الكاتبة حجاب امتياز علي الرواية العاطفية والنفسية في الأدب الأردني، وألفت مجموعة من الروايات الطريفة، وعبرت فيها عن مشاعر الطبقة العليا والمتوسطة بأسلوب شعري لطيف، وجعلت المجتمع وتقاليد موضوعاً لرواياتها.

وبعد ذلك ظهرت أسماء كاتبات عديدات في ساحة الأدب الأردني، من أشهرها وأبرزها: خديجة مستور وجميلة هاشمي والطف فاطمة وواجدة تبسم ورضية فصيح أحمد وبانو قدسية وغيرهن. تركت هؤلاء الكاتبات أعمالاً جلييلة، وأدّين دوراً هاماً في تطوير فن الرواية في الأدب الباكستاني.¹⁹

الموضوعات الأساسية في الروايات الفلسطينية والباكستانية

أولاً: الموضوعات الأساسية في الروايات الفلسطينية:

إن الكاتبات الفلسطينيات ركزن في رواياتهن على آلام الشعب العربي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وسجلن المشاهد الأليمة والجرائم البشعة التي ترتكبها العصابات الصهيونية في فلسطين منذ زمن طويل، ومعظم الروايات النسائية نمت على عنصرين هامين، وهما: الوطن والمرأة، وقد شغلا حيزاً كبيراً في رواياتهن. والموضوعات الأساسية الواردة في الروايات التي اخترتها في هذا المقال هي على التوالي:

١) معاناة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال:

عرضت الكاتبات الفلسطينيات قضية الاحتلال الصهيوني في رواياتهن بكل دقة وتفصيل، وأظهرن المشاهد المرعبة المملوءة بالآلام والأحزان التي كان الشعب الفلسطيني يعاني منها في حياته اليومية، منها ما ذكرت الكاتبة ليانا بدر في روايتها "نجوم أريحا" من أهوال هزيمة حزيران 1967م، ووصفت هجوم جيوش إسرائيل

على بلدها أريحا بالقنابل والطائرات الحربية وتدميرهم البلد بأكمله، وقتلهم عدداً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال، مما أدى إلى هجرة سكان أريحا إلى البلاد المجاورة لها. فهاجروا إلى عمان وعاشوا في المخيمات فترة طويلة.²⁰

وكذلك عرضت الكاتبة ليلي الأطرش في روايتها "وتشرق غرباً" تصويراً مفصلاً للجبر والاستبداد والجرائم البشعة التي قامت بها العصابات اليهودية على أرضها وشعبها، ومثال ذلك ما حدث في قرية "سموع" الصغيرة قرب الخليل، حيث هاجمت الجنود هذه القرية ونسفوا البيوت والمدارس والمساجد. وعندما خرج الناس للمظاهرات اعتقلوهم بتهمة التحريض وقذف الحجارة على الشاحنات العسكرية. ووصفت الكاتبة مشاهد وحشية الجنود للمعتقلين بطريقة يقشع لها البدن. فكانوا يشتمونهم ويضربونهم ويعذبونهم بالكهرباء ويرطمون رؤوسهم بالجدران ويعلقون أجسادهم تحت شمس الظهيرة لساعات طويلة، ولم يكن ذنبهم سوى أنهم كانوا يسعون للدفاع عن بلدهم وحقهم.²¹

2) قضية الفقر ومشاكل العمال الفلسطينيين

نتجت عن هزيمة حزيران العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في حياة الفلسطينيين، وتسببت في إفشاء الفقر والبؤس مما أدى إلى إرغامهم على العمل في مصانع إسرائيل. وبعض الكاتبات الفلسطينيات عرضن في رواياتهن قضية الفقر ومشاكل العمال في المصانع الإسرائيلية، وما يعانون من الاضطهاد والمرا والإهانة والتمييز الطبقي بينهم وبين العمال اليهود، فقد ركزت الكاتبة سحر خليفة في روايتها "الصبار" على هذه القضية تركيزاً خاصاً، وبيئتها من خلال شخصية عادل الكرمي سليل أسرة إقطاعية التي كانت تعاني من الفقر والإفلاس بعد الهزيمة، لأن الجنود دمروا أراضيها ومزارعها، فاضطر عادل للعمل في مصنع إسرائيلي، ولم تكن له حيلة سوى ذلك.

وعرضت الكاتبة العديد من المصائب التي يواجهها العمال الفلسطينيين خلال عملهم في المصانع الإسرائيلية، فهم يعتبرون عمالاً من الدرجة الثانية، ويعطون أجرة تقل عن نصف أو ربع ما يأخذه العامل اليهودي، ومع هذا يدفعون الضرائب والتأمين أكثر من إمكانيتهم. فيتحدث العامل الفلسطيني زهدي عن سلوك اليهود مع العمال الفلسطينيين ويقول: "الفرق شاسع بين محمد وكوهين، الشغلة الثقيلة لمحمد والخفيفة لكوهين، وللعمال اليهود غرف طعام فيها طاولات وكراسي".²²

3) الهجرة ومشاكلها

تناولت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن هجرة الفلسطينيين القسري وتشريدهم من بلادهم، وعبرن عن مراحل الهجرة المؤلمة ومظاهر القتل والتهديب والتدمير التي واجهها الشعب الفلسطيني خلال طردهم من فلسطين إلى البلاد العربية المجاورة. ومثال ذلك ما وردت في رواية "وتشرق غرباً" قصة اللاجئة حسنة الدرويشة، التي كانت رمزاً لهؤلاء الذين أخرجوا من بلادهم فلسطين، فقدت حسنة أبناءها التسعة خلال ثورة

فلسطين والهجرة، وأصاها الجنون بعد رؤية مقتل أولادها على أيدي الصهاينة أمام عينيها، فغادرت بيتها حاملة مفتاحه في أمل العودة إليه يوماً.²³

4) المرأة ومشاكلها في المجتمع الفلسطيني

تناولت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن قضية المرأة وما يتصل بها من مشاكل فردية واجتماعية بكل دقة ووضوح، وحظيت المرأة ومعاناتها بالنصيب الأكبر في رواياتهن. ومن أهم القضايا النسوية التي عالجتها الكاتبات هي معاناة المرأة تحت ظل الاحتلال، فناقشتها ليلي الأطرش من خلال مجموعة من الشخصيات النسوية مثل حسنة الدرويشة وزكية وغيرهن. فقدت حسنة أبناءها التسعة خلال الثورة وأصبحت مجنونة، تشتم الجنود وتذفد الأحجار على الشاحنات مما أدى إلى قتلها على يد جندي إسرائيلي برصاصة. أما سوسن نجم فاختل عقلها بعد استشهاد زوجها في مهاجمة الإسرائيليين، وأصبحت نصف مجنونة.²⁴

وفي رواية "الصبارة" طرحت سحر خليفة مشاكل الأرملة في ظل الاحتلال، بعد استشهاد زهدي في إحدى المعركة ضد اليهود واجهت زوجته سعديّة مشاكل عديدة، لأن تدهورت ظروف بيتها، وأصبحت وحيدة لا معين لها ولأطفالها، فباعَت الأساور، وعملت في الخياطة لتتنفق على الأسرة والمنزل.²⁵

وقضية أخرى عبرت عنها الكاتبات الفلسطينيات هي قضية الزواج الإجمالي وضرب المرأة والتعرض لها بالأذى الجسدي والنفسي، إن الشابّة منى الأفغاني في رواية "وتشرق غرباً" كانت يتيمة، خطبها ابن عمها غصباً والذي لم تكن تحبه، وكان يؤذيها إيذاء جسدياً ونفسياً، فكانت تنتظر فرصة للهرب من البيت لكي تتخلص من هذا الظلم والإهانة.²⁶

5) دور المرأة الفلسطينية في النضال الوطني

انخرطت المرأة العربية الفلسطينية في العمل الوطني النضالي بعد حرب حزيران، ووقفت إلى جانب الرجال في الاجتياح الإسرائيلي، وقدمت الروايات الفلسطينيات صوراً عديدة لنضال المرأة الفلسطينية ضد العدو الغاصب. كما تناولت سحر خليفة المرحلة الشاقة والمضنية من مراحل نضال المرأة، ووضحت هذه القضية من خلال مجموعة من الفتيات المناضلات منها لبنا الصفدي التي كانت تنتمي إلى إحدى الخلايا الفدائية وتقوم بتوزيع المناشير، فاكشفت أجهزة الأمن الصهيونية انتماءها إلى الخلايا الفدائية، وألقته في السجن.

وكذلك هند النجار بطلة الرواية "وتشرق غرباً" كانت تشارك في العمليات ضد اليهود وتقود المظاهرات، وبعد اعتقال شقيقها بسام بتهمة رشق سيارة عسكرية انحازت إلى منظمة ثورية ووضعت قبلة في قاعة فندق انتركونتيننتال، ولكن قبض عليها وألقيت في السجن، وأصيبت بالضرب والتعذيب الشديد.

فهذا يدل على أن المرأة الفلسطينية بدأت في الاشتراك في النضال الوطني، وأصبحت نداءً وشريكاً للرجل في المقاومة، وهي مستعدة لكل المصاعب في سبيل تحرير الشعب والوطن.

6 قضية الانحطاط الأخلاقي

ومن القضايا الهامة التي وردت في الروايات النسوية الفلسطينية هي قضية الانحطاط الأخلاقي. إن الكاتبات الفلسطينيات عاجن مجموعة من النقائص مثل الانحلال والتدهور الأخلاقي وعدم المساواة والكبر والكرامية وغيرها من العيوب والمفاسد التي تسيطر المجتمع الفلسطيني.

وفي رواية "نجوم أريحا" نرى أن نرجس (زوجة فضل) كانت تتكبر بحسنها وجمالها، وكانت جريحة اللسان وسيئة الخلق، تؤذي أخت زوجها بسبب قبح وجهها، وتجرحها بكلامها وسلوكها.²⁷ وعماد، بطل رواية "وتشرق غرباً"، أيضاً كان سيء الخلق والسيء، سافر إلى أمريكا لحصول الدراسات العليا، وهنا وقع في اللهو والمجون، وأقام العلاقة غير الشرعية بزميلته اليهودية، واقترب منها حتى قامت بينهما العلاقة الجسدية وولد ابنه منها، ثم تزوج منها خلاف دينه وتقاليده أسرتة.²⁸ والاحتلال الإسرائيلي أدى إلى إنتشار العيوب والمفاسد الكبرى في فلسطين، لأن اليهود دائماً يحاولون أن يفسدوا أبناء الفلسطينيين، ويبعدوهم عن مذهبهم وثقافتهم. فذكرت ليلى الأطرش في روايتها "وتشرق غرباً" أن الجنود والجنديات يارسون الحب جهاراً في الشاحنات العسكرية في شوارع فلسطين. والحشيش يباع أمام منظر الشرطة الإسرائيلية في الأسواق، وترسل الشرطة تجار الحشيش إلى عمال وشباب فلسطين ويسلطون النساء عليهم ليصبحوا حشاشين.²⁹

ثانياً: الموضوعات الأساسية في الروايات الباكستانية

بعد استقلال باكستان عام 1947م ازدهر فن الرواية النسائية كثيراً، وظهرت مجموعة من الكاتبات اللائي قمن بدور بارز في تطوير هذا النوع الأدبي وتميمته، ومعظم الروايات النسوية التي كتبت بعد إنشاء باكستان كانت متأثرة بثورة باكستان والهجرة والمصاعب والمعاناة التي صاحبته، ومع ذلك أخذت الكاتبات يركزن على مشاكل المجتمع الباكستاني الجديد، وتقديم الحلول لها. والروايات التي اخترتها في هذا المقال تدور حول قضايا وموضوعات عديدة، وهي على التوالي.

1) ثورة باكستان ومعاناتها ونتائجها

كانت ثورة باكستان واستقلاله في عام 1947م من أعظم المآسي في تاريخ شبه القارة الهندية التي تركت آثاراً عميقة على حياة الناس الاجتماعية والثقافية والنفسية، وتأثر الأدياء بهذه الكارثة تأثراً شديداً، وأصبحوا يعبرون ما واجهوا من مصاعب وآلام ومعاناة خلال تلك الفترة.

وفي رواية "ترقب الربيع" قدمت جميلة هاشمي صورة صادقة وحية لمعاناة المسلمين وآلامهم، عندما طالب مسلموا شبه القارة بالحرية وبالذولة المستقلة لهم انفجرت الاشتباكات بينهم وبين الهندوس والسيخ، واشتعلت نار الحرب في أنحاء البلد، وأصبح الهندوس والسيخ يدمرون بيوت المسلمين ويقتلونهم ويهتكون

أعراض نسائهم، وكانوا يجبرون الفتيات على الخروج من البيوت عراة في الطرق والشوارع، ويغرسون الرماح في بطون الأطفال المعصومين ويقتلونهم بوحشية، ويرتكبون الجرائم الفظيعة لا مثال لها في العالم.³⁰ والثورة أدت إلى انقسام الشعب المسلم إلى جماعتين متناقضتين هما: مجلس الشيوخ الهندي "كونغرس"، وحزب الرابطة الإسلامية "مسلم ليگ". فالتحق بعض المسلمين بالجماعة الأولى وشاركوا في الكفاح مع الهندوس لإخراج الإنجليز من الهند. وانضم البعض الآخر إلى مسلم ليگ وبدءوا يجاهدون لأجل دولة مستقلة لا اعتقادهم أن الهندوس ليسوا أوفياء للمسلمين. فنرى في رواية "الفناء" أن "جميل" كان محامياً لمسلم ليگ، وكان أبوه مع كونغرس، وكان مخالفاً للانقسام، فقد انشغل عن الأسرة كاملاً، وانصرف في الكفاح وراء الحرية، ولكنه لم ينل جزاء كفاحه، بل قتل على أيدي أحد الهنود أو الشيخ في الطريق.

(2) آثار الاحتلال الإنجليزي على حياة المسلمين

إن الاحتلال الإنجليزي تسبب في إفشاء الفقر والبؤس والبطالة واليأس والغضب والاضطراب في حياة المسلمين. وفي رواية "الفناء" نرى أن أسرة مظهر لقيت مشاكل عديدة، كان مظهر يكره الإنجليز ويغضبهم، ولكن الظروف أجبرته على العمل تحت حكم الإنجليز. وفي يوم غضب على رئيس إنجليزي وثار عليه وقام بضربه، مما أدى إلى ذهابه للسجن، وأمر بإخلاء البيت الحكومي الذي كان يعيش فيه مع أسرته. فدهورت الظروف واضطرت أسرته إلى الانتقال إلى بيت أخيه الكبير. أمضى مظهر سبع سنوات طويلة في السجن حتى مات هناك.

وأ أسرة الأخ الكبير أيضاً واجهت مصاعب عديدة، لأنه انشغل عن العمل، وانصرف في الكفاح وراء الحرية، ونتيجةً لهذا سيطر الفقر والبؤس على البيت، وزادت مشاكل الأسرة.

(3) المرأة ومشاكلها في المجتمع

حظيت صورة المرأة وأزمتها ومعاناتها في المجتمع بعناية فائقة من الكاتبات الباكستانيات في أعمالهن الأدبية. ونجد أنهن أظهرن دورها الفاعل والمؤثر في بناء الأسرة والمجتمع، ودافعن عن حريتها، وطالبن بمساواتها بالرجال في الحقوق والشرف، وطرحن العديد من القضايا التي تتعلق بالمرأة وحياتها اليومية كالزواج الإجباري والخداع الزوجي وعدم المساواة والجهل وغيرها.

عرضت خديجة مستور في روايتها "الفناء" قصة سلمى التي تزوجت بمزارع يعمل في حقل أبيها على خلاف تقاليد العائلة، فغضب والدها وقام بضرب زوجها وطردهما من القرية، وأغلق أبواب بيته أمامها. عاشت سلمى في فقر وحزن حتى توفيت بعد ولادة ابنها صندر.³¹

وسيمي شاه في رواية "ملك النسور" أيضاً تمثل نموذجاً للمرأة المظلومة، كانت سيمي تحب زميلها آفتاب وتريد الزواج منه، ولكنه تزوج من خطيبة طفولته وابتعد عنها، فأصبحت بمرض نفسي وماتت.³²

وفي رواية "ترقب الربيع" نقدت الكاتبة على تقاليد المجتمع الهندي الذي لم يعط للمرأة حقوق متساوية ومقام مناسب في المجتمع. فالشابة "كرشنا" كانت تنتمي إلى طبقة الويش الأدنى، التقت بشاب اسمه "رويند كمار" وكان من البرهمن، فأحبا بعضهما وتزوجا، ولكن رفض أهل الشاب هذا الزواج، لأن زواج البرهمن من الويش المحقر مرفوض في مذهبهم. ونتيجة لذلك أخرجها الشاب من بيته وتركها وحيدة.³³ وفي رواية "الفناء" وردت قصة الشابة الهندوسية كسم التي توفي زوجها بعد ثلاثة أشهر من الزواج، وعادت إلى بيت والديها حزينة ومؤلمة. وبعد فترة أحب شابا آخر ولم يكن بإمكانها أن تتزوج منه، لأن زواج الأرملة مرفوض في مذهبها الهندوسي، فهربت من بيتها معه، ولكنه بعد أن أشبع رغباته منها تركها وحيدة، فسقطت في بؤرة ذليلة وانتحرت.³⁴

4) قضية الانحطاط الأخلاقي

ومن القضايا الهامة التي اهتمت بها الكاتبات الباكستانيات هي قضية الانحطاط الأخلاقي. كان المجتمع الهندي مليء بأنواع من الرذائل مثل الانحلال والطمع والزهو والكرهية وغيرها، فحاولت الكاتبات معالجة هذه الرذائل التي تنتج الفساد في المجتمع. ففي رواية "الفناء" نرى زوجة مظهر امرأة متكبرة وغليظة اللسان التي تكره صفدر كراهية شديدة، وتجرحه بلسانها وكلامها الجارح حتى تريح نفسها. وجدُّ الأسرة أيضا كان سيئ السلوك والفظرة، وكان على علاقات غير الشرعية مع العاهرات، ولم ينجل بهذا، ولكن عندما تزوجت ابنته من فلاح، غضب غضباً شديداً وطردها من القرية للأبد، فكأنها ارتكبت جريمة أكبر من جريمة أبيها.³⁵ وبطل رواية "ملك النسور" قيوم كان رجلا فاجرا يرتكب الفواحش والزنا لإرضاء شهواته، فأولا اقترب بزميلته "سيمي شاه"، وشاركها في مصائبها لتسكين غريزته وعواطفه، ثم أقام العلاقة الجسدية بالمرأة المتزوجة عابدة، ثم التقت بالراقصة أمتل وأصبح يقضي معظم وقته معها لإشباع غزيرته.

أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعات الروايات الفلسطينية والباكستانية المختارة

سأحاول فيما يلي ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعات الروايات الفلسطينية والباكستانية المختارة لتكون أمامنا صورة إجمالية لهذين الأدبين.

أولا: أوجه التشابه:

- 1) هناك تشابه كبير في الموضوعات التي تناولتها الكاتبات الفلسطينيات والباكستانيات في روايتهن، والموضوع الأساسي الذي تدور حوله روايتهن هو المجتمع ومشاكله. فقد عرضت الكاتبات أمامنا صورة واضحة وصادقة للمجتمعين حيث عاجلن المشاكل، وحاربن الجهل والذل والاستغلال والتدهور الأخلاقي وعدم المساواة والجرائم والعبودية وغيرها من المشاكل التي توجد في المجتمع البشري.
- 2) جاءت روايات هؤلاء الكاتبات مفعمة بالحس الوطني والقومي، فقد عاصرت الكاتبات الفلسطينيات الاحتلال الفلسطيني والنكبة بيد اليهود، فصورن في روايتهن المشاهد الدامية والمذابح الوحشية التي ارتكبتها اليهود ضد الشعب الفلسطيني بكل دقة وتفصيل، ويبرزن ما يلقاه ملايين الناس من صنوف القهر

- والتعذيب والإذلال في سجون الإحتلال وخلال الهجرة إلى البلاد المجاورة. وكذلك شهدت الكاتبات الباكستانيات الثورة والهجرة والاضطرابات التي وقعت بين المسلمين والهندوس، فجاءت رواياتهن نابضة بهموم الشعب الباكستاني قبل الاستقلال وبعده، وبيروين حوادث دموية لا ينساها التاريخ.
- (3) ومن القضايا المشتركة بين هذه الروايات قضية الفقر والجوع، فقد اقترنت هذه المشكلة مع مشكلة الإحتلال والحرب في البلدين. ففي شبه القارة حاول الاستعمار البريطاني أن يضعف الشعب الهندي ويزيده فقراً كي لا يستطيع أن يصمد أمامه، وبعد إنشاء باكستان ازدادت نسبة الفقر، ولازمت الشعب الباكستاني هذه المشكلة لفترة طويلة كأثر من آثار الاستعمار البريطاني. وفي فلسطين أدت هزيمة حزيران 1967م إلى انتشار الفقر والجوع والحرمان، لأن العدو الصهيوني الغاصب دمر الأراضي والمزارع، فانعدمت فرص العمل في المجتمع، واضطر الناس للعمل في مصانع إسرائيل. وقد ظهرت آثار هذه المشكلة في الروايات التي اخترتها واضحة.
- (4) ألحت الكاتبات في رواياتهن على إبراز ألوان الثقافة الفلسطينية والباكستانية، ونجد تشابهاً كبيراً بين ثقافة هذين البلدين، فقوانين النظام الأسري بينهما متشابهة، والتقاليد والرسوم في مناسبات الأفراح والمآتم والأمراض متقاربة بينهما إلى حد كبير.
- (5) حظيت مواضيع المرأة ومعاناتها بالنصيب الأكبر في هذه الروايات، وركزت فيها الكاتبات اهتمامهن على إبراز المشاكل المختلفة التي تواجه المرأة في فلسطين وباكستان مثل الحرمان من التعليم، وعدم الأخذ برأيها في أمر زواجها، والتفريق بين الابن والبنت، وخداع الزوج وغيرها، ودافعن عن حريتها في المجتمع، وطلبن بمساواتها بالرجال في الحقوق والشرف.
- (6) أبرزت معظم الكاتبات الصورة الإيجابية للمرأة، ووضحن دورها المؤثر والكامل في تكوين المجتمع وتطوره. وقدمن أمامنا المرأة بشجاعته وضعفها، بأفراحها وأحزانها، وبمصائبها وآلامها في المجتمع الشرقي وتحتم ظل الإحتلال. وفي بعض الأحيان ظهرت المرأة في رواياتهن في صورة سلبية، ووضعت في موضع الاتهام، ووضحت الكاتبات أن الظروف الاجتماعية والحاجة الاقتصادية هي التي تدفع المرأة الضعيفة إلى البغاء والدعارة وإلى الانحراف والسقوط.
- (7) حدثت الكاتبات عن المشاعر العاطفية بكثرة في رواياتهن، وقدمن صور عديدة للحب، ومعظم علاقات الحب الواردة في الروايات كانت نهايتها الخيبة والفشل، لأن المجتمع بتقاليده وشرائعه العمياء يبقي عائفاً بين المحبين، ومعظم القصص تنتهي بافتراق المحبين أو انتحار أحدهما.
- (8) ومن أهم القضايا التي تحدثت عنها الكاتبات في رواياتهن هي قضية الموت لكثرة وقوعه أمام أعينهن. لأن حوادث الثورة والإحتلال لا تكون خالية من الموت والقتل، فلذا كثر ذكر الموت في رواياتهن، ولا تخلو أي رواية من ذكر الموت والأجل.

- 9) قدمت هؤلاء الكاتبات الرجل في رواياتهن بسليته حيث يقضي حياته حسب أمنياته ورغباته، ولايسمح للمرأة أن تعيش حياتها بحرية، ويحقر المرأة ويعتبرها مخلوقاً ناقصاً، ولا يعطيها حقها في الحياة.
- 10) تنتمي معظم شخصيات هذه الروايات إلى الطبقة الاجتماعية العادية، والأحداث التي وقعت في هذه الروايات أيضاً مأخوذة من المجتمع الحقيقي، ومن خلالها رسمت الكاتبات صورة واضحة للمجتمعين الفلسطيني والباكستاني بكل أبعادهما وجوانبها المختلفة، متعريفين من خلالها على العادات والتقاليد الراهنة في هذين المجتمعين.

ثانياً: أوجه الاختلاف

- 1) عرضت الكاتبات الفلسطينيات قضية الاحتلال الصهيوني في رواياتهن بتفصيل ودقة، وأظهرن المشاهد المرعبة مملوءة بالآلام والأحزان التي شاهدها الشعب الفلسطيني في حياته اليومية، أما الروايات الباكستانية فهي تشير إشارات بسيطة إلى الاحتلال البريطاني والهندي على مسلمي شبه القارة، ولم تكثر فيها صور الآلام والأحزان.
- 2) إن موضوع الطفل أحد أبرز الموضوعات التي شغلت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن. منذ نكبة عام 1948م عاش الطفل الفلسطيني تحت ظل الاحتلال والتهجير والتهديد والعنف، هو ضحية حروب طويلة ومستهدفاً بالقتل والإرهاب، ولكنه لا يهاب الموت، بل يتجه إلى المقاومة والتدريب بالجرأة والشجاعة. أما الكاتبات الباكستانيات فلم يطرحن هذا الموضوع في رواياتهن.
- 3) عرضت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن قضية العمل ومشاكل العمال في المصانع الإسرائيلية، وما يعانون من الاضطهاد والمر والإهانة والتمييز الطبقي ما بينهم وبين العمال اليهود، ومسلموا شبه القارة أيضاً واجهوا نفس المشاكل والصعوبات تحت رعاية الإنجليز والهنود، ولم تتناول الروائيات الباكستانيات هذه المشاكل في رواياتهن.
- 4) وصفت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن المخيم وما يلاقه الشعب الفلسطيني من العذاب والذل والهوان والفقر والبؤس والضياع والحرمان بكل تفصيل ووضوح. أما بالنسبة للروايات الباكستانية فلا نجد فيها ذكر المخيم بأي شكل من الأشكال.
- 5) رسمت الكاتبات الفلسطينيات في رواياتهن صور عديدة للفدائيين والشهداء والشهيدات الذين ضحوا بأنفسهم ودمائهم من أجل حرية وطنهم فلسطين. أما الروايات الباكستانية فلم يذكر فيها الشهيد إلا مرة أو مرتين فقط.
- 6) إن الروايات الفلسطينية تحدثت عن السجن والسجناء، وتعطي حجماً كبيراً لآلامهم وصعوباتهم في سجون الاحتلال، وصورت معيشتهم الصعبة وتحملهم لأصناف التعذيب والذل المختلفة. أما بالنسبة للروايات الباكستانية فلا يوجد فيها ذكر السجن والسجناء إلا قليلاً جداً.

٧) نلاحظ تجربة فريدة في الرواية الباكستانية "ملك النسور" هي أن الكاتبة بينت معظم فصولها بلسان الطيور، وقامت بتوصيل أفكارها إلى القارئ عن لسان الطيور مستفيدة من عاداتهم وخصائلهم. وهذا الأسلوب لم يستخدم في أية رواية أخرى من الروايات المختارة. والرواية كلها تدور حول قضية الحلال والحرام، وبينت الكاتبة الآثار السلبية التي تقع في حياة الإنسان في نتيجة أكل الحرام.

خلاصة البحث ونتائجه

أولاً: خلاصة البحث

في هذا البحث ألقى الضوء على الموضوعات التي وردت في الروايات الفلسطينية والباكستانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، واخترت ست روايات اجتماعية من الأدبين الفلسطيني والباكستاني لموضوع بحثي. وفي المقدمة تحدثت عن جذور فن الرواية وتطوره، ثم انتقلت إلى بذور الرواية ونشأتها في الأدبين الفلسطيني والباكستاني، وبعد ذلك تناولت الموضوعات الأساسية الواردة في الروايات الستة المختارة، وقارنت بينها من الجوانب المختلفة.

ثانياً: نتائج البحث

بعد هذه الخاتمة الموجزة أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي لهذا الموضوع، والتي تعد بمثابة الدوائر الرئيسية لهذا البحث.

- ❖ إن الرواية وسيلة هامة للتعبير عن المجتمع ومشاكله وتطهيره من الرذائل والمفاسد، والكاتب الجيد هو الذي ينظر إلى المجتمع نظرة نقدية دقيقة ويتنبه إلى خباثته ونقائصه، ويعرف مواطن الداء ليعالجها بطريقة الخاصة.
- ❖ درست الأدبين الفلسطيني والباكستاني دراسة متوازية لكي أرى مدى تأثير البيئة والظروف في إنتاج الكاتبات، فعرفت أن الظروف التي مر بها الشعب الباكستاني خلال ثورة باكستان تشبه الظروف التي يواجهها الشعب الفلسطيني منذ قرن من الزمان، والاحتلال الذي حدث في شبه القارة والتهجير والتحرير والقتل أيضاً تكرر في فلسطين، وهو ما يفعله اليهود الغاصبون الآن من تهجير المسلمين من فلسطين وقتلهم، والاستيلاء على بيوتهم وأراضيهم. وإلى جانب هذه المشاكل هناك مشاكل اجتماعية عديدة عانى منها المجتمعان الفلسطيني والباكستاني مثل الفقر والتعليم والبطالة وغيرها.
- ❖ صورت الكاتبات الفلسطينيات والباكستانيات الحياة في البلدين، وعبرن عن القضايا التي تتعلق بحياة الناس مثل المشاكل الأسرية، والفقر، والضعف الأخلاقي، وسقوط الفتيان والفتيات في الرذيلة، ومعاناة المرأة في المجتمع الشرقي، وقضايا العمال والطبقات الفقيرة وغيرها، ونظرن إلى المجتمع نظرة ناقدة عميقة، وأشارن إلى مواضع الضعف والعلل فيه بكل وضوح وصراحة، ورواياتهن تعتبر مرآة واضحة لروح العصر الذي عشن فيه.

- ❖ وصفت هؤلاء الكاتبات في رواياتهن بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المعروفة لفئة من الناس في الطبقة المتوسطة، ولجأن إلى استخدام الأمثال والأقوال والموروثات الشعبية، وذلك لأن الكاتبات اخترن أحداث رواياتهن وموضوعاتها من المجتمع الذي عشن فيه، ورسمن الشخصيات التي توجد في هذا المجتمع، وهذا الأمر يجعل رواياتهن واقعية، ويستطيع القارئ أن يلمس خصائص البيئتين الفلسطينية والباكستانية بعاداتها وتقاليدهما من خلال دراسته لهذه الروايات.
- ❖ احتلت المرأة موقع الصدارة في روايات هؤلاء الكاتبات، فنجد أنهن اهتممن مباشرةً بدورها في البناء الاجتماعي، وأعطين نموذجاً للمرأة القوية في أفكارها وأعمالها. وتناولت الروايات الفلسطينية بشكل خاص الدور الكبير الذي قامت به المرأة الفلسطينية منذ بداية القضية الفلسطينية، حيث سجلت بعزمها وثباتها صفحات خالدة في التاريخ.
- ❖ وأيضاً ركزت الكاتبات على المشاكل والمعاناة التي مرت بها المرأة في المجتمع الشرقي خلال السنوات الماضية، وهي معاناة مستمرة وصعبة ولا يمكن التحرر منها بسهولة بالرغم من كل التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- ❖ لاحظت خلال قراءتي للروايات أن بعض الكاتبات بالغن في تقديم مشاكل المرأة ومعاناتها، وبالغن في تصوير المظالم الاجتماعية التي تعد انحرافاً عن جادة الحياة المسلمة، ثم انطلقن إلى تقديم حلول غربية وشرقية من التمرد، والاختلاط، والانفتاح، وكسر قيود المجتمع القديمة. وكان من الممكن الدعوة إلى محاربة الجهل، والظلم، وعدم المساواة، والتخلف، والتجبر الرجولي الغاشم دون الوقوع في حمأة التبرج، والاختلاط، والدعوة إلى التحلل.

المصادر والمراجع

- 1- "تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الثانية الكبرى"، أحمد هيكمل، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية، 1994م، ص 95، 94
- 2- المرجع نفسه، ص: 197، 198
- 3- "اتجاه النقد الموضوعي"، رشاد رشدي، مقال منشور في مجلة الفكر المعاصر، عدد 22، ديسمبر، 1966م، ص: (23)
- 4- "الأدب العربي المعاصر في فلسطين من سنة 1860م إلى سنة 1960م"، د كامل السوافيري، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ص: 356، 357
- 5- "الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو (1992م)"، حسين محمد حسين الصليبي، رسالة الماجستير قدمت في الجامعة الإسلامية بغزة سنة 2008م، ص: 33
- 6- "الجانب الاجتماعي في أدب المرأة العربية"، شاكر فريد حسن، مقال منشور من مؤسسة الحوار المتمدن، تاريخ النشر (7 سبتمبر 2009)، عدد المقال 2762.
- 7- "قراءة تاريخية وفنية في الرواية النسائية الفلسطينية وتطورها"، د. حفيظة أحمد، شرفة للذبي "عايد عمرو" فلسطين، تاريخ النشر، 22 أيار 2008.

- 8- "التحويلات في الرواية الفلسطينية"، مقال مأخوذ من محاضرة أُلقيت في جامعة ليون الثانية في فرنسا في نوفمبر 2002م، منتديات شبكة مؤسسة القدس للثقافة والتراث.
- 9- "قراءة تاريخية وفنية في الرواية النسائية الفلسطينية وتطورها"، د. حفيظة أحمد، (2008).
- 10- "الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو (1992م)"، حسين محمد حسين الصليبي، ص: 48
- 11- "اردو میں ادبی نثر کی تاریخ"، طیبہ خاتون، 1989م، ص: 172
- 12- "جدید اردو ادب"، غزنوی خاطر، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، الطبعة الأولى (1985م)، ص: 10
- 13- المرجع نفسه، ص: 11
- 14- "اردو ناول اور تقسیم ہند"، عقیل احمد، ایجو کیشنل پبلیشنگ ہاؤس دہلی، عام 1987م، ص: 28
- 15- "اردو کی ناول نگار خواتین"، ایبہ الباری، مقالہ ایم اے اردو، پنجاب یونیورسٹی لاہور، ص: 8
- 16- "اردو ادب کو خواتین کی دین"، ڈاکٹر عظیم الشان صدیقی، ص: 21
- 17- "جدید اردو کٹھن، عصری تقاضے اور بدلتے رجحانات"، حمیرا اشفاق، ص: 151، 152
- 18- "اردو ادب کو خواتین کی دین"، ڈاکٹر عظیم الشان صدیقی، ص: 29
- 19- "پاکستانی اردو ادب اور اہل قلم خواتین"، احمد پراچہ، ص: 204، 205
- 20- "روایۃ 'نجوم اربحا'، لیانۃ بدر، دار الھلال، القاہرۃ، 1993، ص: 8
- 21- "روایۃ 'وتشرق غربا'، لیلی الأطرش، المؤسسة العربیۃ للدراسات والنشر، بیروت، 1988م.
- 22- "روایۃ 'الصبار'، سحر خلیفۃ، منشورات دار الآداب، بیروت، الطبعة الثانية، 1999م، ص: 118
- 23- "وتشرق غربا"، لیلی الأطرش، ص: 15
- 24- المصدر نفسه، ص: 15، 22، 75
- 25- "الصبار"، سحر خلیفۃ، ص: 45
- 26- "وتشرق غربا"، لیلی الأطرش، ص: 112
- 27- "نجوم اربحا"، لیانۃ بدر، ص: 85
- 28- "وتشرق غربا"، لیلی الأطرش، ص: 60-70
- 29- "وتشرق غربا"، لیلی الأطرش، ص: 185، 186
- 30- "تملاش بہاراں (ترقب الریح)"، جمیلۃ ہاشمی، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، طبع (3)، 2003م، ص: 424-426
- 31- "آنگن (الفناء)"، خدیجۃ مستور، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، 2009م، ص: 147، 148
- 32- "راجہ گدھ (ملک السنور)"، بانو قدسیہ، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، طبع (31)، 2013م، ص: 130-155
- 33- "تملاش بہاراں (ترقب الریح)"، جمیلۃ ہاشمی، ص: 36
- 34- "الفناء"، خدیجۃ مستور، ص: 72
- 35- المصدر نفسه، ص: 127-130